الشّعر الواقعي الاشتراكي الملتزم في الأدب الغربي
– مايا كوفسكي وبرتولت بريخت أنموذجاً -.

The committed socialist realist poetry of Western literature - Maïakovski and Bertolt Brecht as a model -.

طالب دكتوراه/ سعيد سنوس .

أ.د . حسين فارسي.

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان(الجزائر)
المخبر: الدّراسات النقدية الأدبية وأعلامها في المغرب العربي من التأسيس إلى نهاية القرن العشرين ،جامعة تلمسان.
saidsns@hotmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/03 تاريخ القبول: 2020/06/09

ملخص:

استعرضت في مقالي هذا بعض الأسس التي تقوم عليها الواقعية وبالأخص الواقعية الاشتراكية وعلاقتها بالشعر الملتزم ، إذ لاحظت أنّها تطورت عن مفهومها القديم الذي كانت عليه في القرن التاسع عشر ميلادي وبذلك قال النقاد ،فقد نشأت وأصبحت ذات طابع خاصّ في أوربا عقب الثورة الفرنسية عام 1930م ،واحتلت الصدارة بين كل الاتّجاهات الأدبية ،وبدأت تستنكر الكلاسيكية ، كما هاجمت الرومانسية وحاولت أن تجد لنفسها أسلوبا جديدا يهدف إلى تصوير الحياة والطبيعة الإنسانية بأوسع معانيها وبأدقّ أمانة ممكنة .

والواقعية هي أكثر المذاهب التي حدّدت مفهوم الالتزام ومقوّماته ،وقد كان لها النصيب الأوفر منذ أواخر القرن التاسع عشر من الدعوة إليه (الالتزام) وتطبيقه ،فامتلأ عالم الأدب بواقعيات كثيرة ،غير أنّ الواقعية الاشتراكية كانت أكثر الواقعيات تأثيرا وفاعليّة ،وقد ألقت بظلالها على الأدب الغربي والعربيّ عامّة وعلى الأدب الرّوسي خاصة فبرز شعراء استطاعوا بحقّ أن يحافظوا في شعرهم على القيم الإنسانية العامة جنبا إلى جنب مع القيم الجمالية ،ومع الالتزام بالمضمون وإعطائه أولويّة من العناية والتقويم.

الكلمات المفتاحية: الواقعية؛ الالتزام؛ الواقعية الاشتراكية؛ الأدب الرّوسي ؛ الأدب الحديث ،الشعر الملتزم.

Abstract:

In this article , the researcher has reviewed some of the foudations of realism , especially socialist realism and its relationship with committed poetry. It is noticed that it evolved from the old concept that was held in the 19th century as clained by the majorities of the Literary critic.

Realism is the most defined and valued concept of commitment, and has had the greatest share since the late 19th century of its advocacy (commitment) and its application ,and The world of literature was filled with many realities, but socialist realism was the most influential and effective reality , It has cast a shadow over Western and Arab literature in general and Russian literature in particular, and poets have emerged who have rightly been able to preserve in their poetry general human values along with aesthetic values, With a commitment to substance and a priority of care and evaluation.

key words: Realism; Socialist realism; commitment; Russian Literature; Modern literature; Committed poetry.

1. مقدّمة:

لا شكَّ أنَّ الأدب بكلّ أنواعه قد مرَّ بمراحل مختلفة ،تشبه مراحل تطور الإنسان من مرحلة مهد وطفولة إلى شباب وفتوة إلى شيخوخة وهرم ،ولكلّ مرحلة سماتها وأدواتها التي تغرس بذورها كي تنمو وتنضج ثمارها.

ولم يظهر الأدب الحديث بصفة خاصة على النحو الذي نشهده اليوم ،فالتطور الذي حدث فيه أواخر القرن الماضي لم يكن مجرّد حركة تطوير إلّا بعد أن أثمرت ثلاث حركات هامّة هي:

أ /- مرحلة إحياء التراث القديم :

ب /- مرحلة الترجمة عن الآداب الغربية ،أي ما يعرف بالتجديد :

ج /- مرحلة تلقيح القديم بالجديد :

فأسهمت هذه الثمار بانبثاق عدة مدارس أدبية ،تعدّدت أهدافها وخصائصها ،ما بين دعوات لإحياء التّراث تَتْبعُ النّمط القديم في صياغة الشّعر،فأُطلق عليها اتباعية أو كلاسيكية ،أمّا من ترجموا عن الآداب الغربيّة وبخاصّة الفرنسية والإنجليزية ،فقلّدوها وحاكوا أشعارها راجعين إلى أنفسهم معبّرين عن تجاربهم الوجدانية الذاتية مما أدّى إلى ميلاد المدرسة الإبداعية الرومانسية.

ثمّ انتقل الشّعر من مرحلة وجدان ذاتي إلى التعبير عن الوجدان الجماعي ،والانغماس في حقائق الواقع وأزماته ،آخذين أفكارهم إلى الواقعيّة.

لذا تستهدف رحلة الإبحار المعرفية هذه إلى طرح الأسس التي قامت عليها كل مدرسة ،من طور نشأتها إلى بداية تولّد مدرسة أخرى ،فضلا عن تسليط الضوء على التكامل المضموني والنقد الشفاف المنبثق من حيوية تفاعل وتجذّر هذه المدارس في الأزمة التي أنتجتها.

ومن المعروف أن الوظيفة الاجتماعية والأخلاقية والجمالية للأدب قديمة قدم الأدب نفسه ،وانّ ثمّة ميلا إنسانيا قديما للاهتمام بوظيفة الأدب وتوجيهه لمصلحة الفرد والمجتمع والوطن والإنسانية والمعتقد ،وهو ما اصطلح عليه تسمية الأدب الأخلاقي أو الالتزام في الأدب .

❖ **الإشكالية:**

والالتزام عند الاشتراكيين هو أن تطالب الأديب بالكفاح من أجل الطبقة الكادحة ،ويلتزم مناصرتها ،وبهذا يكون الموقف بينهما مشتركا وهو النّضال من أجل تحقيق أهداف الطبقة العاملة.

لكنّ التّمذهب في إطار الفلسفة الواقعيّة لم تتحدد نظرياته الدّقيقة إلّا على يد جماعة الشعراء الذين آمنوا بقدرة الكلمة على الكفاح والهجوم على الواقع الفاسد لتدميره تدميرًا شاملا بغية إعادة بنائه مُتَّخِذةً أبعادًا حضاريةً إنسانيَّة ،فمن هذا المنطلق قرّرت أن أعالج تساؤلا ساقته المدارس الأدبية ،ولاسيما الواقعية منها ألا وهو: " ماهي علاقة الالتزام الأدبي بالواقعية الاشتراكية ؟ ".

❖ **منهج الدراسة:**

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي للظفر بالموضوع كونه أعانني على ولوج عوالم غربية في القرنين الماضيين ،والظفر كذلك بماهية حياتهم الاجتماعية وربطها بالواقع المعاش ،بدءً بالمجتمع الفرنسي إلى المجتمع السوفييتي أو الروسي حاليا.

1. **الواقعية في الأدب:**

2.1 **تعريف الواقعية:**

الواقعية قديمة العهد في عالم الأدب ،رغم ما توحيه من حداثة ،وقبل أن تتطوّر في نظرة فلسفية ،وتشكل مذهبا أدبيّا تطوّر تطوّرا طبيعيا عن المذاهب الأدبية في مسارها الطبيعي.

وقد اختلف مفهوم الواقعية عند كثير من الأدباء والنّقّاد ، فبعضُهم يذهب إلى أنّها تقوم على ملاحظة مظاهر الحياة وتسجيلها كما هي ،بحيث يكون الأديب كعدسة مُصَور،فهو يحصر جهده في اختيار المشهد الذي يروقه ويقوم بتصويره ،وبعضهم يضيف إلى ذلك أنَّ المناظر التي تحظى باهتمام عدسة الأديب الواقعي هي تلك التي تنبثق من مشكلات عامة الناس وقضاياهم ،وتبرز مآسيهم ومظالمهم ،وأملت الواقعية على الأديب أن يتجرّد من كلّ محاباة وأن يكون لا شخصيّا قدر الامكان ،وأن لا يحاول إثبات شيء... فالذين يعرضون انفعالاتهم في أعمالهم الأدبية غير

جديرين بلب الفنانين الحقيقيين ،فكما يترفع القاضي عن المنافع التي يحكم فيها ،كذلك على الفنّان أن يتجرّد عن الحياة التي يصفها[1].

فالواقعية (Réalisme) -كاصطلاح مذهبي- ظهرت في لحظات التحوّلات الاجتماعية والفكرية في الفكر الغربي ،ضمن حركة الطرد والاستبعاد للتصوُّرات التي تحلِّل الحوادث والظواهر وتُفَسِّرها وفق منظور **لاهوتي*** كنسي ،أو **مثالي طوباوي**.*

والواقعية كمصطلح أدبي ظهر في القرن التاسع عشر استجابة لحركة البحث عن مذاهب تستوعب التيارات الفكرية الناشئة عن التصادم بين الفكر والآلة ومن سيادة الرومانسية باتجاهاتها المختلفة[2] ، إلاّ أن الواقعية وهذه الأخيرة (الرومانسية) اختصمتا ،بعدما سارت إلى جانب الرومانسية ،وقد نمت الواقعية التي لم تكن بعد مبنية على أسس نظرية واعية وقد حاربت المثالية والكلاسيكية واتهمتهما بالتقليد أو بالانهزامية أو الاغراق بالذاتية والانطواء على الآلام واستعذابها ،أو بالإبهام والغموض والتضليل ،أو بالتسطّح والانحراف والهزيمة ،فالواقعيون حريصون على تسجيل الواقع كما هو ،إنهم شديدو الفطنة إلى ما يحيط بهم ،وهمهم النقد والتجريح[3]، وشاع أنَّ الإنسانَ الواقعي هو الذي يقبل التعامُل مع الواقع كما هو ،ولا يرفضه تبعًا لعقيدته أو مرجعيته الفكريَّة ،والذي تَتَحَدَّد علاقته بالواقع علاقة فهم واستيعاب ،للاستفادة من المتاحات الموجودة فيه ،وتطويره وفق ما يسمح به الواقع نفسه ،وليس تغييره على مقتضى تصوُّر أيديولوجي سابق[4].

أمّا تعريف الواقعية في الفلسفة فهي مذهب يجعل للواقع المادّي الدّور الأوّل ،ويقول بحقيقة الإنسان في ذاته مستقلّا عن العقل والفكر،وقد جاء تعريفها كذلك في الأدب والفنّ أنّها مذهب يمثّل الأشياء والطّبيعة كما هي[5] ،وليس المقصود بالطّبيعة نسبتها إلى الطبيعة من حيث هي مظهرٌ من مظاهر الحياة والفنّ والجمال ،وإنّما يقصد بها التصوير الصّادق للواقع الإنساني ،ولذا كان ميدانها دائما الطبقات الأدنى من النّاس وهي لا تصوّر الواقع كما هو ،وإنّما تترك لحسّ الشاعر وعاطفته الحريّة في أن تسهم في تصوير الواقع تصويرا ممزوجا بصدى ذلك الواقع على الحسّ والشّعور ،ودون أن تترك الفرصة للعاطفة والخيال بأن تسيطر على عدسة الأديب فتبعدها عن الواقع[6].

غير أنّ هذا المصطلح أطلق على اتجاهات ومدارس أدبية مختلفة ومتباينة ومتضادّة أحيانا ،فامتلأ عالم الأدب بثلاث واقعيات رئيسية :

2.2 واقعيات عالم الأدب:

2.2.أ - الواقعية الفنية أو الانتقادية: وهي التي مثّلت البشائر الأولى للمذهب الواقعي ،ومثلت أيضا قوام المذهب الهزلي الساخر المضحك المبكي في آن ،سخرت من الأخلاق

المنحلة والصفات المنفرة ،وكشفت عن الشرور والآثام الكامنة في النفس البشرية[7] ، وأوضحت أنّ العلاقات البرجوازية لابدّ أن ينتج عنها هذه العيوب ولهذا يقول **بوريس سوتشكوف**: " أوصلوا قارئهم في أعمالهم إلى أن يستنتج استحالة حلّ تناقضات المجتمع الذي يعيشون فيه"[8].

ولمّا كان الواقعيون الانتقاديون في بداياتهم وفي الغالب يصدرون أدبهم عن فكرة سيئة عن البشر والنظام الكوني ،ولمّا كان الواقع عندهم شرّا في جوهره ،والخير الذي يطفوا على سطحه حينا بريقا كاذبا فإنّهم مالوا إلى التشاؤم والحذر وسوء الظنّ[9].

يرى **بلزاك** Balzak (ت 1850م) على سبيل التمثيل لا الحصر أنّ الأهواء والمصالح هما قطبا الحياة الأخلاقية البشرية ،وبشكل عام وقفت الواقعية الانتقادية من المجتمع موقفا انتقاديا حادّا بحالته الراهنة التي هو عليها ،إلاّ أنه أخذ عليها تظاهرها بتحليل المجتمع وعدم فضحها للبرجوازية[10].

2.2.ب - **الواقعية الطبيعيّة**: وهي امتداد للواقعية النقدية ،ولكنّها أكثر علمية وموضوعية منها ،ويعدّ **إميل زولا** Émile Zola (ت 1902م) رائد الواقعية الطبيعية في الغرب ،وإليه يعود الفضل في بلورة مفهومها وحقيقتها من خلال كتاباته التّنظيرية العديدة التي نشرها على امتداد سنوات طويلة ،وقد تأثرت الطبيعة بالاتجاه الفلسفي التجريبي في فلسفة **تَيْنْ** Taine ،الذي شرح في قانونه أسباب الاختلاف في النتاج الفني لمختلف الأجناس البشرية ،فأرجعها إلى ثلاثة أسباب : "الجنس والبيئة وتأثير الماضي والحاضر" ،وهذا اتجاه علمي في النظر إلى الأمور ،والواقعية في حد ذاتها اتجاه علمي في الأدب ،لأن الكاتب الواقعي يصف الواقع من خلال منظور تَيْنْ ،ويصف الواقع ولا يستسلم إلى الخيال أو يجعله يمنع ظهور الواقع[11].

ولم ينشأ هذا المذهب فجأة ،بل له بذور نمت في الأدب والنقد من قبله ،ومظهره ربط الأدب بالمجتمع الذي نشأ فيه ،كما التصقت التصاقا مبالغا فيه بالمادّي والملموس ،وكانت ردّة فعل على مذهب الفنّ للفنّ المتفلّت من مضمون الحياة والمجتمع[12].

ومع نهاية القرن التاسع عشر للميلاد أخذ نجم الواقعية الطبيعية في الأفول ،وهذا شيء طبيعي لأنّ كلّ مذهب أدبي يحمل في طيّاته بذور فنائه ،ويزول بزوال اللحظة التاريخية التي أوجدته فاسحا المجال لبروز مذهب جديد تقتضيه حتمية المرحلة التاريخية الجديدة[13].

2.2.ج - **الواقعية الاشتراكية**: قد قلنا فيما سبق أنّ مصطلح الواقعية أطلق على اتجاهات ومدارس أدبية مختلفة ومتباينة ومتضادّة أحيانا ،فامتلأ عالم الأدب بواقعيات انتقاديه فنية وطبيعية وقد أتينا بتعريف موجز لكلّ واحدة منها ،غير أنّ آخرها -الواقعية الاشتراكية- كانت لها السيادة والرّيادة ،وكانت كذلك أكثر الواقعيات تأثيرا وفاعلية في ميدان الآداب والنقد لارتباطها بالنظرية الماركسية المبنيّة على المادّة والتي تعتبر الفنّ والأدب جزء منه

وسيلة من وسائل المعرفة والوعي الجماهيري والربط الاجتماعيّ والوصول إلى المجهول ،ولابدّ للأدب كالفلسفة من مضمون فكري لأن الفكر للأدب كالروح للإنسان لاغنى عنه في الحياة ،وبالتالي لابدّ للأدب أن يحمل فكرا ينتقل من مجال النظرية إلى مجال القوة المادية الدافعة في الحياة ،وعلى هذا يضحى الأدب ذو المضمون الإيديولوجي أكثر الوسائل فعالية في تربية الرّأي العام وتوجيهه في نشر الوعي وإيقاظ الضّمائر وتحرير النفوس وترسيخ القيم وإغناء الفكر وصقل الأذواق وتنمية الفضائل وخدمة الثورات التي تؤدي إلى التغيير والتطوير في الأنظمة والقيم والمثل[14].

وقد ازدهرت **الواقعية الاشتراكية** في روسيا خلال القرن التاسع عشر ومهدت للثورة ،وزادت قوةً وانتشاراً بعد انتصار ثورة 1917م وانتقلت إلى البلدان الاشتراكية الأخرى في القرن العشرين ،وكان من أوائل منظّريها **بلنسكي** (ت 1848م) وهو من النقاد الدّيموقراطيين ومؤسّس علم الجمال الواقعي ومن الاشتراكيين الخياليين ،وقد ناضل في الصحافة والأدب لإخراج روسيا من نير العبودية والاستبداد ومن أعلامها أيضاً **تشرنشفكي** (ت 1889م) الذي ناضل ونفي إلى سيبريا بسبب أفكاره ،وهو أحد القادة الديمقراطيين والداعي إلى ثورة الفلاحين والنضال في وجه السلطة التقليدية ،والدفاع عن الطبقات المسحوقة ولاسيما الفلاحين المستعبدين الفقراء ،وله أيضاً رسالة في **علم الجمال** تعدّ أساساً لعلم الجمال الواقعيّ ،انتقد فيها نظرية **الفن للفنّ** ،واعتبر الحياة الواقعية نفسها مقياساً للجمال ومعياراً للصدق والإخلاص والعمق ،ومن أشهر رواياته رواية **" ما العمل ؟"**[15].

وفي تجاوز للبعد الواقعي الرّومانسي الذي طغى على الكتابات الأدبية في العالم ،وضع الأديب الروسي مكسيم غوركي (ت1936م) ،مصطلح الواقعية الاشتراكية على الأدب الروائي الكفاحي الذي أسّسه[16].

وقد دفع السياق العام غوركي للتوجه نحو هذه المدرسة مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وبروز الفكر الماركسي وتطوره في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية وغياب العدالة الاجتماعية وصراع الطبقات، الذي ساهم بدوره في ظهور المدرسة النقدية ،وكان غوركي أحد روادها وأشبه بالمثقف العضوي الذي لم يكتف بمراقبة الوقائع بل حاول أن يكون فاعلا فيها معبّرا عنها وفق ما ذكره المنجي عمر في كتابه **" الفضاء في رواية الثورة "**[17].

وتعدّ رواية **" الأم "** أبرز أعماله وأشهرها ،وهي من الإبداعات العالمية الرائعة التي ظهرت في سياق اشتدّ فيه الصّراع الطبقي في روسيا القيصرية وصعود البروليتاريا ،وقال عنها لينين:" إنها جاءت في الوقت المناسب " ،كما بلور "غوركي" في رواية **" الأم"** المفاهيم الإيجابية المتمثلة في الإيمان بقدرة الفرد على التغيير من خلال أهداف الجماعة.

ولم يكن غوركي شاعرا وأديبا وكاتبا مسرحيا عظيمًا فحسب، بل كان أيضًا شخصية مؤثرة في التفكير السياسي خاصة بعد صعود ستالين للحكم، الذي أصبح صديقا مقربا له ووسيلة للدعاية لنظامه، ليؤسس لواقعيته الاشتراكية ،والتي تعدّ هذه الأخيرة –**الواقعية الاشتراكية-** حصيلة النظرة الماركسية للفن والأدب ،كما أنّها حصيلة التجربة الأدبية المعاصرة لكتاب البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ،واتسقت هذه الواقعية برسالة اجتماعية ونزعة إنسانية آمنت بقدرة الانسان غير المحدودة في مجابهة القضايا واستشراف المستقبل من الحاضر الموجود[18].

تمثّل الواقعية الاشتراكية بالنسبة لأدباء الاتحاد السوفياتي الذي كانوا وقتها بصدد وضع الأسس لمجتمع اشتراكي مثالي ونموذجي ،الرّوح الملحمية الجديدة التي تؤسّس للبطل الاشتراكي صانع التاريخ ومستقبل الإنسانية ،وأضحت الواقعية الاشتراكية بداية من 1934 هي الإيديولوجية الأدبية الرسمية التي لا يجوز الخروج عنها في الإبداعات الفنية والأدبية[19].

ووضع الأديب الناقد السوفياتي مبادئ وقواعد صارمة لهذا المذهب ،بحيث لا يجوز الخروج عنها ،وكلّ من تسوّل له نفسه الابتعاد عن هذا المنهج الرّسمي يجد نفسه عرضة لاتهامات خطيرة قد تؤدّي به إلى القتل أوالسجن أو المنفى[20].

وتبدو الحاجة العربية للأدب الواقعي الاشتراكي السوفياتي فيما قاله الكاتب عبد الرّحمان الخميسي : "إننا في حاجة إلى أدب مكسيم غوركي ذلك الأدب الذي يفضح أمام أنظار العالم بشاعة انحلال الاستعمار، وفي نفس الوقت يعلم الشعوب كيف يمكن أن تحطم هذه الأغلال"[21].

وقد انتشرت الواقعية الاشتراكية في كل بلدان العالم تنظيرا وإبداعا ورأى فيها بعض كبار الأدباء العالميّين مشروع بعث إنسانية جديدة ،وقد سعى بعض الأدباء والمبدعين لتطوير وتحديثها ، وذلك بمدها بنفس جديد وبمناهج إبداعية جديدة رغم القمع الستاليني المسلّط على الرقاب ،وقد تمثلت إسهامات باختين(ت 1975م) في إبداع فكرة الجوارية وتعدد الأصوات، تلك الفكرة التي فتحت النصوص على تعدد المعاني والدلالات وعلى التناغم الدلالي بين كل مكونات النص[22].

إنّ نظرية باختين تتنافى مع المعنى الواحد والوحيد الذي تقوم عليه الواقعية الاشتراكية وهي تؤسّس للانفتاح والتعدّد الدلالي بفضل الإصغاء إلى تناغم مكونات الحياة اليومية والكارنافا ليسك و تفاعل النصوص.

كما أن إسهامات **بريشت** (ت 1956م) في مجال تأسيس مسرح ثوري تعليمي يقوم على الحوار والحجاج والنقد العقلاني قد ساهمت إلى حد كبير في تقويض بعض مبادئ الواقعية الاشتراكية[23].

أمّا في أدبنا العربي والجزائري خاصّة يعدّ الروائي **محمد ديب** (ت 2003م) خير ممثل للواقعية الاشتراكية في الجزائر، وثلاثيته المتكونة من: " الدار الكبيرة " (La grande maison) و" الحريق " (L'incendie) و"النول" (Le métier a tisser) واحتلّت كتاباته السّاحة الأدبية وكان لها صدى في العالم العربي ، وكل مكونات الواقعية الاشتراكية حاضرة في هذه الثلاثية ، وخاصة الحريق كانتفاضة الفلاحين والعمال ،الرؤية التقدمية ،الدّيناميكية الاجتماعية ،البطولة الجماعية والبطل الإيجابي ،روح التفاؤل ،الحركة العالمية المناهضة للاستعمار والرأسمالية وشفافية الكتابة[24].

وعيب على الواقعية الاشتراكية كونها ركزت على المضمون دون الشكل بل تبنت كلية الأشكال المعتمدة في الأدب البرجوازي ،ونحن نعرف أنّ الشكل ليس حياديا وأنّه يمثل الوعاء الذي يشكل المحتوى والمضمون ،لذلك فإنّ تغير المحتوى دون الشكل أدّى إلى جملة من المتناقضات التي أثرت على محدودية المذهب الواقعي الاشتراكي ،ونحن نعرف أيضا أن المحتوى في الواقعية الاشتراكية هو الأهم ،بينما يضحى بالشكل في أغلب الأحيان[25].

لذلك اعتمدت هذه المدرسة على البساطة والشفافية والأسلوب السهل الميسر، بهدف تبسيط الأفكار والمساس بأكبر عدد ممكن من الناس، لتوعيتهم وتعبئتهم من أجل إنجاز المشروع الاشتراكي التحرري.

2. الواقعية الاشتراكية والالتزام:

من المعروف أن الوظيفة الاجتماعية والأخلاقية والجمالية للأدب قديمة قدم الأدب نفسه ،وانّ ثمّة ميلا إنسانيا قديما للاهتمام بوظيفة الأدب وتوجيهه لمصلحة الفرد والمجتمع والوطن والانسانية والمعتقد ،ولكن هناك فرقا بين الإيمان النظري العام بوظيفة الأدب ،وهو ما اصطلح عليه تسمية النظرية الأخلاقية أي الالتزام الأدبي.

2.1 مفهوم الالتزام في اللغة والاصطلاح:

أ/ - الالتزام لغة: جاء في **لسان العرب لابن منظور** (ت 711 ه) لفظ اللزوم معروفة والفعل يلزم ،واسم الفاعل لازم واسم المفعول ملزوم ولزوم الشيء يلزمه لزما ولازمه ملازمة ولزومه والتزمه وألزمه إياه فالتزمه ،ويلتزم الشيء لا يفارقه وتعلق به ،والالتزام الاعتناق ،وجاء في **المصباح المنير للفيّومي** (ت220ه) لزم الشيء ثبت ودام ،والتزمته اعتنقته [26].

ب /- الالتزام اصطلاحا: أمّا معنى الالتزام في الاصطلاح فهو مشاركة الشاعر أو الأديب الناس همومهم الاجتماعية والسياسية ومواقفهم الوطنية ، والوقوف بحزم لمواجهة ما يتطلّبه ذلك ، إلى حدّ إنكار الذات في سبيل ما التزم به الشاعر أو الأديب ،ويقوم الالتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتّخذه المفكّر أو الأديب أو الفنان فيها ،وهذا الموقف يقتضي صراحة ووضوحا

وإخلاصا وصدقا واستعدادا من المفكّر لأن يحافظ على التزامه دائما ويتحمّل كامل التبعة التي يترتّب على هذا الالتزام[27].

أمّا **جان بول شارل ايمارد سارتر** (ت 1980م) فقد عرّف الأدب الملتزم فقال: " مما لا ريب فيه أنّ الأثر المكتوب واقعة اجتماعيّة، ولا بدّ أن يكون الكاتب مقتنعا به عميق اقتناع ، حتى قبل أن يتناول القلم . إنّ عليه بالفعل ، أن يشعر بمدى مسؤوليته ،وهو مسؤول عن كلّ شيء ،عن الحروب الخاسرة أو الرّابحة ،عن التمرّد والقمع ،إنّه متواطئ مع المضطهدين إذا لم يكن الحليف الطبيعي للمضطّهدين"[28].

فالأديب ابن بيئته ، والناطق باسمها ، وكلمته سلاحه ، فعليه تحديد الهدف جيدا ، وتصويبها عليه بدقّة ، فالكاتب بماهيته وسيط والتزامه هو التوسّط [29]،وهنا يبرز هدف الالتزام في جدّة الكشف عن الواقع ، ومحاولة تغييره ،بما يتطابق مع الخير والحقّ والعدل عن طريق الكلمة التي تسري بين الناس فتفعل فيهم على نحو ما تفعل الخميرة في العجين على ألا يقف الالتزام عند القول والتنظير ، فالفكر الملتزم في أساس حركة العالم الذي يدور حوله على قاعدة المشاركة العملية لا النظرية إذ: ليس الالتزام مجرّد تأييد نظري للفكرة ، وإنّما هو سعي لتحقيقها ، فليست الغاية أن نطلق الكلمات بغاية إطلاقها[30].

وإذا كان مفهوم الالتزام يرجع إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عند قيم الدولة الشيوعية في الإتحاد السّوفياتي[31] ،وظهور المصطلح كان على يد سارتر يجب أن لا ينسينا أبدا مفهوم الالتزام المنظم يعود إلى أدبيات المذهب الواقعي الاشتراكي الذي يقوم أصلا على تأكيد ارتباط النتاج الأدبي بالبنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية ،ومن ثَمّ تأكيد رسالة الأدب والفنّ للعمل في سبيل التغيير من أجل الحياة الكريمة والغد الأفضل ،وقد اتّخذ هذا المفهوم منذ البدء صيغة مذهب أدبي متماسك حمل اسم **"الواقعيّة الاشتراكيّة"** [32]،والتي هي حصيلة النظرية الماركسية الشيوعية في الأدب والفنّ ،وهي تدعو إلى الالتزام بأهداف الطبقة العاملة و النضال في سبيل تحقيق الاشتراكية ،وتُحَتم الواقعية الاشتراكية على الكاتب أن يأت في تصويره للشر دواعي الأمل في التخلص منه فتحا لمنافذ التفاؤل و لو أدى ذلك إلى تزييف الواقع.

وذلك أنّ أقطاب الشيوعية أدركوا أثر الفنون عامّة والأدب خاصّة في بناء المجتمعات وتكوين العقول وصياغة الوجدانيات ،ورعوا أثرها في دعم الأنظمة والمذاهب ،حتّى قال دكتاتور روسيا وحاكمها جوزيف ستالين (ت1953م):" الفنّانون والأدباء مهندسو البشريّة "[33] ،حيث قد وضع يده على الأدباء وما يبدعونه من أدب ،وألزمهم إلزاما بأن يصدروا في سائر ما يقولونه أو يكتبونه عن العقيدة الشيوعية الماركسية ،وحرّم على كلّ أديب أن ينتج أيّ لون من ألوان

الأدب يعارض المذهب الذي اعتنقته الدولة وارتضته للشعب ،وبذلك عدّ الأديب المعارض للعقيدة الماركسيّة خائنا لأمّته وقضاياها ،منحازا إلى أعدائها[34].

ولقد أخذت الماركسية تشدّد قبضتها على الأدباء شيئا فشيئا ،فأحاطتهم بسياجين من الترغيب والترهيب،أمّا الترغيب فبدا في إغداق النعم على الملتزمين منهم إغداقا فاق كلّ تقدير ،أمّا الترهيب فأقلّ ما فيه هو انّهم كانوا يطلقون ألسنة النقاد في تجريح إنتاج الأدباء غير الملتزمين ،والعمل على إسقاطه مهما توافر له من عناصر الإبداع ،ونعت أصحابه بالأنانيّة وحبّ الذّات[35].

ثمّ أنشأ الإتحاد السّوفياتي ما دعاه بالْكُومِنْتِرْن* (Comintern) ، المعروفة أيضًا باسم **الأممية الثالثة** ،فانتقلت بذلك قضية الالتزام من نطاق الأرض التي ولدت فيها إلى أرجاء المعمورة كلّها ،وغدت قضيّة من أكبر قضايا الأدب والنقد في العصر الحاضر ،فدعاتها جعلوا فلسفتهم في الالتزام تقوم على الدفاع عن مبادئ الدولة السياسية والاجتماعية والاقتصادية سواءٌ آمن بها الأديب أم لم يؤمن .

إنّ الالتزام بهذا الشكل الذي فرضته الواقعية الاشتراكية أو الشيوعية على الشعراء والأدباء ألقى بظلاله على الشعر والأدب عامّة ،لأنّه بهذا الشكل يقيّد من حريّة الأديب ،يقول الدكتور نجيب الكيلاني عن هذا الأدب :" أنّه هادف إلى تغليب عامل الخير والثقة بالإنسان وقدرته ،مضمونه من حياة الشعب وروحه متفائلة تؤمن بإيجابية الإنسان"[36].

هذا هو الفهم الدياليكتيكي للفلسفة الاشتراكية في الأدب ،ولهذا الجانب شعراؤه الذين استطاعوا بحقّ أن يحافظوا في شعرهم على القيم الإنسانية العامة جنبا إلى جنب مع القيم الجمالية ،ومع الالتزام بالمضمون وإعطائه أولويّة من العناية والتقويم.

2.2 نماذج من الشعر الواقعي الاشتراكي الملتزم:

يستنتج كانط في كتابه "نقد الحكم " بأنّ الإبداع عملية تخلق قوانينها الخاصّة ،وإنّ فعل الإبداع يخضع لقوانين من صنعه لا يمكن التنبّوء بها ،ومن ثَمّ فإنّه لا يكون الإبداع تعليما منظّما "[37] ،عكس الواقعيون فيحتاج الإبداع عندهم إلى جهد ومراقبة موضوعيّة ،وقد اختلف النقّاد في تقدير أشعارهم ،فقد اعتبروهم شعراء دعاية وإثارة ،غير أنّ الإجماع عندهم أنّه مرحلة جديدة الإيقاع ،جديدة الصّور متحرّرة الخيال ،ومن هؤلاء الكاتب والشاعر الروسي **فلاديميريوفيتش مایاكوفسكي** (ت 1930م) والذي ظهر على مسرح الشعر بعد وفاة الشاعر الرّوسي وأحد أقطاب المدرسة الرمزية **الكسندر بلوك** (ت1921م) ،كما يجاهر مایاكوفسكي القول بأنّ الأشعار والثورة متّحدان في رأسه بتوافق تامّ[38].

يقول في إحدى قصائده التي تنحصر بأهمية الكفاح الذي اتّخذ عند الشاعر شكلا مزدوجا :

الكفاح من أجل البناء الاقتصادي والفنّي:

أتعلمون أنّ استخراج الرّاديوم ...
وكتابة قصيدة ..
سواء بسواء،
يكدح المرء سنة،
ليحصل على جرام واحد من المعدن ،
ومن أجل كلمة واحدة ،
يقلب المرء ألف طنّ من معدن الكلام [39].

وقد حدّد مایاكوفسكي مهمّة الشاعر الجديد بقوله: " نحن أيضا واقعيون ،ولكنّنا لسنا مشدودين إلى الخضرة ،ومخاطمنا في التراب "[40] ،وهذا ما يظهر في قصيدته:

هاتوا إذن بيتا من الشعر ،
يقوى على الاستمرار مائة عام ،
بيتا لا يذهب بددا ،
مثل أستار الدّخان .
بيتا لكي يفتخر به قائله ،
أمام الزمن ،
أمام الجمهورية ،
أمام الحبيبة [41].

وقد كانت لمحاولات مایاكوفسكي الجريئة في عالم الإيقاع والتجديد انعكاسات على أكثرية الشعراء الذين عاصروا الشاعر وطلعوا في أعقابه ،بحيث أمكن القول بوجود "**مدرسة مایاكوفسكية** " في الشعر السوفياتي ،التي عملت على تجديد الشعر من كلّ جمالية متقهقرة ومن كلّ رتابة ،وسواء أكان الشعراء السّوفياتيون اليوم من مدرسة مایاكوفسكي أو من سواها ،فحسب الشاعر أنّه أعلن في وجوههم جميعا أنّه عدوّ القعود والجمود والقبول بالأمر الواقع والأساليب التقريرية فهو يقول:

الشاعر عندنا ،
يأخذ الأحداث ،
ويروي المغامرات .
تفعيلا من الماضي ،
والواجب يقضي بالغز إلى أمام ،
وبهدم كلّ القوالب [42].

يقول الدكتور محمد زكي: " أنّنا لم نقرأ أشعاره في لغتها الأصلية ،وإنّما قرأناها مترجمة إلى اللغة العربية ،ونحن أعلم أنّ ترجمة الشعر إلى لغة أخرى يفقد التجربة الشعرية الكثير من أصالتها وقيمتها الفنيّة "[43].

وعند ذكر هذا الاتجاه يقفز إلى الذهن وفي الحال الشاعر الألماني العظيم **برتولت بريشت** وتكتب أيضًا **بريخت** (ت1956م) ذلك الذي فاقت شاعريته وإنسانيته كلّ هدف آخر في نفسه ،فالقصيدة عنده عمل إنساني فني قبل كلّ شيء آخر ،ومع ذلك فشعره شعر ملتزم وأدبه أدب هادف إلاّ أنّ التزامه لم يعق هذا التيار الإنساني الدّافئ والعميق ،والذي يتغلغل في شعره كلّه ،وواقعيته تتخذ مضمونها من الثقة بالإنسان وقدرته ومن تغلب عامل الخير عنده ،فلا تكاد ترى في شعره أحيانا بعض المرارة أو السخرية من واقع الحياة وزيفها ،غير أنّ هذه المرارة وتلك السخرية لم تكونا إلاّ وسائط للتعبير عن شوقه لخدمة البشرية وتخليص الناس وحمايتهم من قيم وهمية سيطرت على عقولهم أو عجزوا عن رؤيتها وإدراكها،ومع ذلك فأنت قادر أن تستشف روح هذا الشاعر العظيم من خلال ما نقلته اللغة العربية من كلماته ،إذ يقول في قصيدته المسماة **"إلى الأجيال القادمة"** .

حقًا إنني أعيشُ في زمنٍ أسود
الكلمة الطيبة لا تجدُ من يسمعها
و الجبهة الصافية تفضح الخيانة
و الذي ما زال يضحك
لم يسمعْ بعدُ بالنبأ الرهيب
أي زمنٍ هذا؟
الحديث عن الأشجار يوشك أن يكون جريمة
لأنه يعني الصمت على جرائم أشد هولاً
ذلك الذي يعبر الطريق مرتاح البال..
ألا يستطيع أصحابه...
الذين يعانون الضيق ...أن يتحدثوا إليه ؟!
صحيح أني ما زلت أكسب راتبي
ولكن صدّقوني ،
ليس هذا إلا محض مصادفة..
إذ لا شيء مما أعمله..
يبرّر أن آكل حتى أشبع[44]...

فالشاعر يعمل على تصوير الواقع بما فيه من مشكلات وظواهر وعيون لتكون أوجه انعكاسات لهذا الواقع محاولا تجاوزه إلى ما هو أفضل وأحسن ،وهذا الارتباط العميق بين الأدب والعمل الذي يلتزم به الأديب ،وإن كان لهذه القصيدة أيّة غاية فهي الغاية التي تختفي وراء الإحساس والصورة ،فلستَ بقادر عند قراءتك لهذه القصيدة أن تفصل بين الموضوع الجمالي فيها وموضوعها النفعي.

وعندما يوجّه كلامه إلى الأجيال القادمة مقرّا بعجزه وعجز جيله عن تحقيق السلام والحب بين الإنسان وأخيه الإنسان ،يقولها في أسى نابع يحمل مسؤولية الوجود على كتفيه يسلّمها للأجيال القادمة عسى أن يكون مصيرها على أيديهم أفضل من مصيرها على يديه.

3. الخاتمة:

إنّ الالتزام الذي فرضته الواقعية الاشتراكية على الشعراء وعلى الأدباء ألقى بظلاله على الشعر والأدب عامة ،فمنهم من جعله محصورا في الشعر دون النثر ،لأنه بهذا الشكل يقيد حرية الأديب ويجعل أدبه يشتمل على نسق معيشي خاص ، كما أنّ الأدب تجربة شعورية تعتمد على شخصية الأدب وأحاسيسه وعلى ما يريد أن يعبر عنه حتى يبلغ صداه عند القارئين فيصدّقونه ويصدّقون أحاسيسه لأنها تعبر عن مكنون صادق في التجربة.

هذا من أمثلة الالتزام الذي يحافظ على القيم الإنسانية العامة البعيدة الشمول جنبا إلى جنب مع القيم الجمالية ،وهو جانب من التطور الحقيقي للواقعية الاشتراكية في الشعر،وإذا كان للأدب أن يكون في جانب النبل أو الفضيلة أو أي هدف آخر ،فإنّه لا يجوز بأي حال أن يتخلّى عن رسالته في عالم الفنّ حتّى لا يهبط إلى إعطاء العظة.

4. الهوامش:

[1] خالد يوسف ، قصة الأدب العربي ،بيروت ،مؤسسة الرحاب الحديثة ،ط1 ،دت ،ص235.

[*] علم يبحث في وجود الله وذاته وصفاته ، ويقوم عند المسيحيين مقام علم الكلام عند المسلمين ،ويسمَّى أيضاً عِلمَ الربوبيّة والإلهيات

[*] مصدر صناعي يدعو إلى اشتراكية.

[2] عباس محجوب ،الأدب الإسلامي (قضاياه المفاهيمية والنقدية) ،الأردن ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2006 ،ص117.

[3] المرجع السابق ،بتصرف.

[4] أنور أبو طه، نحو رؤية منهجية في فقه الواقع ،مارس 2008 ،يناير 2020.(http://alaqsagate.org/vb/showthread.php?t=36483).

[5] جبران مسعود ،معجم الرائد ،بيروت:لبنان ،دار العلم للملايين ،ط7 ،1992م ،ص852.

[6] جميلة بنت محمد الجوفان ،الواقعية نظرة عن قرب ،أبريل2009م ، ديسمبر 2019 ، (https://www.alukah.net/literature_language).

[7] خالد يوسف ،قصة الأدب العربي ،ص236.

[8] فيصل سمّاق، "التطور التاريخي لمفهوم الواقعية"، مجلة المعرفة، دمشق، عدد 213، 1979، ص 177.

[9] خالد يوسف ،قصة الأدب العربي ،ص236.

[10] المرجع نفسه.

[11] محمد شبل الكومي ،النظريات الأدبية (دراسة في الأدب المصري المعاصر) ،مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط1 ،2003 ،ص61.

[12] خالد يوسف ،قصة الأدب العربي ،ص236.

[13] الطيب بودربالة ،السعيد جاب الله ، الواقعية في الأدب ،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد السابع ،فبراير 2005 ، ص9-10.

[14] عباس محجوب ،الأدب الاسلامي (قضاياه المفاهيمية والنقدية) ،ص117.

[15] عبد الرزاق الأصفر ، المذاهب الأدبية لدى الغرب ،دمشق:سورية ،اتحاد الكتاب العرب ،ط1 ،1999 ،ص137-140.

[16] عائشة غربي ،مكسيم غوركي أب الواقعية الاشتراكية ،مارس2018 ، ديسمبر2019 .(https://meemmagazine.net/).

[17] المرجع نفسه .

[18] المرجع نفسه .

[19] بودربالة الطيب وجاب الله السعيد ، الواقعية في الأدب ، ص10.

[20] المرجع نفسه.

[21] منجي بن عمر ،الفضاء في رواية الثورة بين الآن ... هنا لمنيف و الأم لغوركي ،تونس:الدار التونسية للكتاب ،ط1 ،دت ،ص260.

[22] المرجع السابق.

[23] المرجع نفسه ، ص11.

[24] ينظر: أحمد دوغان ،شخصيات من الأدب الجزائري ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط1 ،1989 ،ص71.

[25] المرجع السابق.

[26] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،تحقيق: عبد العظيم الشناوي ،القاهرة:مصر ،دار المعارف ،ج2 ، ط2 ، 2016 ،ص552 ،باب اللام.

[27] أحمد أبو حاقة ، الالتزام في الشعر العربي ، بيروت: لبنان ، دار العلم للملايين ، ط1 ،1979 ، ص 14.

[28] جان بول سارتر ، الأدب الملتزم ، ترجمة جورج طرابيشي ، بيروت: لبنان ، منشورات دار الآداب ، ، ط2 ، 1967 ، ص: 44- 45.

[29] المرجع نفسه ، ص:46

[30] جلول رفيق ، ايدولوجية الأدب الملتزم - الثورة الجزائرية عند الشعراء العرب ،جوان 2010 ،يناير 2020. (http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=220474).

[31] عبد الرحمن رأفت باشا ، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ،القاهرة:مصر ،دار الأدب الاسلامي ،ط6 ،2008م ،ص151.

[32] أشرف آدم علي محمد باشرى ،الأدب الإسلامي في العصر الحديث بين النظرية والتطبيق "دراسة نقدية تحليلية " ،رسالة ماجستير ،جامعة النيلين ،كلية الدراسات العليا ،قسم اللغة العربية ،السودان ،1438هـ ،ص59.

[33] ينظر: عبد الرحمن رأفت باشا ، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ،150.

[34] نسيم ماهر ،الادب الشيوعي ،القاهرة:مصر ،دار المعارف ،ط1 ،1959 ،ص34.

[35] ينظر: عبد الرحمن رأفت باشا ، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ،151.

[*] كانت الشيوعية الدولية الكومنترن ،والمعروفة أيضًا باسم الأممية الثالثة (1919-1943) ، منظمة شيوعية دولية دعت الشيوعية العالمية.

[36] محمد حسن عبد الله ،الواقعية فى الرواية العربية ،القاهرة: مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط1 ،2005 ،ص53.

[37] عبدالستار ابراهيم ،آفاق جديدة في دراسة الابداع،الكويت ،وكالة المطبوعات ،ط1 ،1978 ،ص33.

[38] محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد الأدبي المعاصر ،القاهرة:مصر ،دار الشروق ،ط1 ،1994،ص204.

[39] المرجع نفسه.

[40] ميشال سليمان ،الشعر السوفياتي عبر نصف قرن ،مجلة الاداب ،العدد 3 ،مارس 1966 ،ص162.

[41] المرجع السابق.

[42] المرجع السابق ،ص163.

[43] بودربالة الطيب وجاب الله السعيد ، الواقعية في الأدب ، ص61.

[44] محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد الأدبي المعاصر ،ص205.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد أبو حاقة ، الالتزام في الشعر العربي، بيروت: لبنان ، دار العلم للملايين ، ط1 ،1979.
2. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،تحقيق: عبد العظيم الشناوي ،القاهرة:مصر ،دار المعارف ،ج2 ، ط2 ، 2016.
3. أحمد دوغان ،شخصيات من الأدب الجزائري ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط1 ،1989.
4. أشرف آدم علي محمد باشرى ،الأدب الإسلامي في العصر الحديث بين النظرية والتطبيق "دراسة نقدية تحليلية " ،رسالة ماجستير ،جامعة النيلين ،كلية الدراسات العليا ،قسم اللغة العربية ،السودان ،1438هـ.
5. أنور أبو طه، نحو رؤية منهجية في فقه الواقع، مجلة مركز المستقبل للدّراسات والأبحاث، مارس 2008 ،يناير 2020. (http://alaqsagate.org/vb/showthread.php?t=36483).

6. جان بول سارتر ، الأدب الملتزم ، ترجمة جورج طرابيشي ،بيروت: لبنان ، منشورات دار الآداب ،ط2 ، 1967.
7. جبران مسعود ،معجم الرائد ،دار العلم للملايين ،بيروت:لبنان ،ط7 ،1992م.
8. جلول رفيق ، ايدولوجية الأدب الملتزم - الثورة الجزائرية عند الشعراء العرب – نموذجا ،جوان 2010 ،يناير 2020 .(http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=220474).
9. جميلة بنت محمد الجوفان ،الواقعية .. نظرة عن قرب ،شبكة الألوكة ،أبريل 2009م ،ديسمبر2019م ، (https://www.alukah.net/literature_language).
10. خالد يوسف ، قصة الأدب العربي ،بيروت ،مؤسسة الرحاب الحديثة ،ط1 ،دت.
11. الطيب بودربالة والسعيد جاب الله ، الواقعية في الأدب ،مجلة العلوم الإنسانية –جامعة محمد خيضر بسكرة ،العدد السابع ،فبراير 2005.
12. عائشة غربي ،مكسيم غوركي أب الواقعية الاشتراكية ،مارس2018 ،ديسمبر 2019م (https://meemmagazine.net).
13. عباس محجوب ،الأدب الاسلامي (قضاياه المفاهيمية والنقدية) ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1 ،2006.
14. عبد الرحمن رأفت باشا ، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد ،القاهرة:مصر ،دار الأدب الإسلامي ،ط6 ،2008م.
15. عبد الرزاق الأصفر ، المذاهب الأدبية لدى الغرب ،دمشق:سورية ،اتّحاد الكتاب العرب ،ط1 ،1999.
16. عبدالستار ابراهيم ،آفاق جديدة في دراسة الابداع ،الكويت ،وكالة المطبوعات ،ط1 ،1978 .
17. فيصل سمّاق، التطور التاريخي لمفهوم الواقعية، مجلة المعرفة، دمشق، عدد 213، 1979.
18. محمد حسن عبد الله ،الواقعية فى الرواية العربية ،القاهرة: مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط1 ،2005.
19. محمد زكي العشماوي ،دراسات في النقد الأدبي المعاصر،القاهرة:مصر ،دار الشروق ،ط1 ،1994.
20. محمد شبل الكومي ،النظريات الأدبية (دراسة في الأدب المصري المعاصر) ،مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط1 ،2003.
21. منجي بن عمر ،الفضاء في رواية الثورة بين الآن ... هنا لمنيف و الأم لغوركي ،تونس،الدار التونسية للكتاب ،ط1 ،دت.
22. ميشال سليمان ،الشعر السوفياتي عبر نصف قرن ،مجلة الاداب ،بيروت:لبنان ،العدد 3 ،مارس 1966.
23. نسيم ماهر ،الأدب الشيوعي ،القاهرة:مصر ،دار المعارف ،ط1 ،1959.